Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

مدخل لدراسة علم الأديان

عبد الله علي عبد الله فتح الله إبراهيم الصغير علي فتح الله
Abdullah.fathalla@edu.misuratau.edu.ly I.fathalla@edu.misuratau.edu.ly
قسم الدراسات الإسلامية– كلية التربية– جامعة مصراتة

الملخص:

اشتمل هذا البحث على دراسة بعض الجوانب التي يحتاجها طالب العلم لدراسة الأديان، وأهمية دراسة هذه المادة التي أدخلت متأخرا في المناهج التعليمية، فهو عبارة عن مدخل للتعريف بهذا العلم المهم، وخصوصا أن أغلب طلبة العلم لم تكن لهم دراية كافية عن محتوى هذه المادة ومضامينها وأهميتها، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي، فجاء في مقدمة ذكرنا فيها سبب اختيار هذا الموضوع، وأهميته، وإشكالية البحث، والمنهج المتبع ، وخطة البحث، وقسمنا هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، وخاتمة، وتضمنت خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلنا إليها، مفوهة بفهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: مدخل– الأديان– الملة– النحلة.

An introduction to the study of religion

Abdalla Ali Abd Abdalla Fatahalla Ibrahim Fathallah
Department of Islamic Studies- College of Education- University of Misurata

Abstract:

This research included a study of some aspects that a student of knowledge needs to study religions, and the importance of studying this subject, which was introduced late in the educational curricula. In this study, we relied on the descriptive and analytical approaches, so it came in an introduction in which we mentioned the reason for choosing this topic, its importance, the research problem, the approach followed, and the research plan, and we divided this research into three sections, and a conclusion. Index of Quranic verses and hadiths and index of sources and references.

Keywords: entrance- religions- denomination- bee.

المقدمة: الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لقاء الله وسلم تسليما كثيرا.. وبعد ...

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

فإن معرفة الأديان والمذاهب أمر يهمُّ الناس جميعًا، سواء مَنْ يعتقدون بدين، ومن لا يعتقدون، وحاجة الإنسانية إلى دراسة الأديان ترتبط بحاجة كل إنسان إلى الاطمئنان إلى سلامة تفكيره، وسلوكه، أو اعتقاده، وتصرفاته. (عمارة، د.ت، ص5)

ويذكر العلماء أن علم الأديان يبحث عن منشإ الأديان وتطورها، وفي الأسس التي ترتكز عليها الأديان المختلفة، وفي أوجه الاتفاق، أو الاختلاف فيما بينها. وبعبارة أخرى: إنه يناقش تاريخ الأديان، ويوضح فلسفتها، ويوازن بينها، وتاريخ الأديان يبحث عن نشأة المعتقدات الدينية وتطوراتها، ومرتكزاتها، لدى الشعوب البُدائية المتخلفة، والشعوب المتمدنة، فالغرض -إذن- من دراسة الأديان هو معرفتها، وأما فلسفة الأديان فإنها تبحث في العلاقات بين الأسس التي تستند إليها الأديان المختلفة، وفي الغايات التي تهدف إليها (عليان، والساموك، د.ت، 18).

بينما مقارنة الأديان أو تاريخ الأديان المقارن يدرس خصائص ومميزات كل دين، ويوازن بينها وبين خصائص ومميزات الأديان الأخرى، ولقد قدَّم القرآن الكريم الدَّرْس المنهجي الموضوعي الأول في مجال مقارنة الأديان، كما حفل بالحديث المُفَصَّل، المستوعب عن الأديان، والعقائد، والملل، والنحل، والمذاهب المختلفة المتنوعة، وعرض مقالاتهم بدقة، واستقصاء، ثم ناقشها وبيّن وجوه الزَّلَل، والخَطَل، والبطلان، والزيف فيها، وقارن بينها وبين الدين الصحيح الذي أرسل الله به رسله عليهم السلام (الشرقاوي، د.ت، ص 18).

أهمية البحث وسبب اختيار موضوع البحث:

1- أن هذه المادة من المواد التي أدرجت مؤخرا في المناهج التعليمية وأغلب طلبة العلم لم تكن لهم دراية كافية عن محتوى هذه المادة ومضامينها وأهميتها، السبب الذي دعانا أن نكتب مدخلا موجزا للتعريف بهذه المادة.
2- يعتبر علم مقارنة الأديان من أهم العلوم التي يتطلب الاعتناء بها؛ وذلك لأجل الدفاع عن الدين الإسلامي، ورد الشبهات التي يثيرها أصحاب الديانات الأخرى عنه.
3- لا يمكن للداعية المسلم بأن يتم عمله في الدعوة عن الدين الإسلامي والدفاع عنه إذا لم يكن لديه ثقافة ومعرفة بالديانات الأخرى، وعن علم تام بأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدين الإسلامي.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

إشكالية البحث:

إن الطالب الدارس لعلم مقارنة الأديان يجد نفسه أمام مجموعة من الإشكاليات التي يجب أن يعرفها عن هذا العلم وعن أهميته؟ وعن مشروعية دراسته؟ وعن أهم مسمياته؟ وعن أهم المصادر التي يستمد ويعتمد عليها هذا العلم؟ وما هي أهم المناهج التي اعتمد عليها علماء الإسلام لدراسته؟ وما هي أهم الفروق المنهجية بين علم الأديان في المنظومة الإسلامية والمنظومة الغربية؟ هذا ما سنركز عليه في هذا البحث المتواضع لدراسة هذه المادة حتى يكون الطالب على اطلاع ومعرفة بهذا العلم.

المنهج المتبع: إن المنهج الذي يتمشى مع طبيعة هذا البحث والذي اخترناه يتمثل في المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ وذلك لأن هذا الموضوع يتطلب دراسة وصفية تحليلية يقوم على جمع ووصف هذه المادة وتحليلها ودراستها لبيان أهمية هذا العلم.

خطة البحث:

يتناول البحث مدخلًا ومقدمة عن علم مقارنة الأديان، وهي عبارة عن مفاتيح إجمالية لدراسة هذا العلم، والوعي بمتطلباته المنهجية والعلمية والبحثية، وليس المقصود منه دراسة علم الأديان نفسه، واقتصرت فيه على بعض الجوانب المهمة التي تكون الحاجة إليها ماسة لدارسي هذه المادة، حيث شمل البحث المبادئ الأساسية في علم الأديان وأسماء علم الأديان ومشروعيته وأهميته، وأهم مصادره ومراجعه، والفرق بين الملة والنحلة والدين، إضافة إلى مناهج دراسة علم الأديان والفروق المنهجية بينها.

هذا وقد استفرغنا وسعنا، وبذلنا قصارى جهدنا محاولين في ذلك كله الوصول إلى الصواب ما استطعنا إليه سبيلا، فما أصبنا فيه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وتوفيقه، وما كان خلاف ذلك فمنا بدون قصد ومن الشيطان الرجيم، وأسأل الله سبحانه أن يتقبل هذا الجهد بقبول حسن، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، فهو حسبي ونعم الوكيل.

المبادئ الأساسية في علم الأديان:

– معنى الدين لغة واصطلاحا:

أولا: معنى الدين لغة:

الدين في اللغة: مشتق من الفعل الثلاثي دان وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون "دانه" بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه،

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

وإذا تعدى باللام يكون "دان له" بمعنى خضع له، وأطاعه، وإذا تعدى بالباء يكون "دان به" بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده (ابن منظور، 711هـ، 1467/2)، (دراز، د.ت، ص 30-31).

ثانيا: معنى الدين اصطلاحا:

اختلف في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل حسب مشربه، وما يرى أنه من أهم مميزات الدين.

فمنهم من عرفه بأنه "الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي" وهذا تعريف أكثر المسلمين. (السقاف، د.ت، ص1-5).

ومنهم من يعرفه بأنه: هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً وحباً، رغبة ورهبة. (الخلف، د.ت، ص 10).

أما غير المسلمين فبعضهم يخصصه بالناحية الأخلاقية كقول بعضهم: بأنه الدين هو المشتمل على الاعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية. (الدراز، بلا، ص33- 36)، (كمال، د.ت، ص 16-18).

أما تعريف الدين في الاصطلاح العام: هوما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة. (القفاري، د.ت، ص 10)

أما علم الأديان عُرِّف بتعريفاتٍ كثيرة، ومن تلك التَّعريفات قول بعض الباحثين -وهو من أجمَعِها وأوضحها-: هو النشاط العقلي المنظَّم المهتم بدراسة الأديان نشأةً وتاريخًا وتطورًا وعقائد ومذاهب وطوائف، ويهتم بدراسة أثر الأديان وتأثيرها على الواقع الإنساني في جميع أبعادها وكافَّة جوانبها، دراسةً تقوم على مناهج علمية تعتمد على مصادر أساسية، وتهدف إلى الفهم والمعرفة قبل النقد والمقارنة. (الخلف، د.ت، ص 11)، (العميري، د.ت، ص 10).

- أسماء علم الأديان ومشروعيته وأقسام الدين:

أولا: أسماء علم الأديان:

علم الأديان عُرِف بأسماء متعدِّدة، من أبرزها: (علم المِلل)؛ وهذا الاسم مُشتَهِرٌ كثيرًا عند علماء الإسلام أكثر من غيرهم، بل لا يكاد يوجد عند غيرهم.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

الاسم الثاني: (علم مقارنة الأديان)؛ فهذا الاسم يُطلق كثيرًا في الدراسات الغربية، ويُقصد به كلُّ علم الأديان وليس المقارنة فقط، أي حقيقتها وماهيَّتها وتاريخها والمقارنة أيضًا. وهذا الاسم كان يُطلق على علم الأديان في القرن الثامن عشر الميلادي في الفكر الغربي، ولم يكن المقصود به فقط مجرَّد المقارنة، وإنما المقصود به جُملة عِلمِ الأديان؛ الذي يشمل البحث في حقيقة الأديان، والبحث في تاريخها، والبحث في المقارنة. وهو الاسم المعتمد –كما ذكرت– لكم في القرن الثامن عشر عن علماء الغرب.

الاسم الثالث هو الاسم الذي معنا: (علم الأديان) أو (علم الدين).

إذًا هذه أبرز الأسماء التي تُطلق على علم الدين، هناك اسم آخر ظهر في القرن التاسع عشر، لكنه ليس مشتهرًا بكثرة، وهو: (علم فلسفة الدين)، ولكن هذا المصطلح وإن كان يُطلق أحيانًا على علم الدين نفسه إلَّا أنه في الغالب يُقصد به جزئيَّة معيَّنة من علم الأديان (العميري، د.ت، ص 13– 14).

ثانيا: مشروعية علم الأديان:

والأصول الشرعية التي يمكن أن تدل على مشروعية دراسة علم الأديان كثيرة، ولكنَّنا سنقتصر على أصلين شرعيين:

الأصل الأول: الأمر بالدعوة إلى الإسلام هذا، أصل ضروري جدًا في نصوص الشريعة ولا يحتاج إلى بيان وذكر بالأدلة، فالله عز وجل –كما تعلمون– أمرنا بالدعوة إلى الإسلام بالحكمة والإحسان كما في قوله سبحانه وتعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (النحل: 125)؛ والمراد بالحكمة هنا: مخاطبة كل أحد بالطريقة التي تناسبه والتي تكون هي أنفع الطرق وأقربها إلى إحداث الإقناع لديه. والمراد بالإحسان: التزام أكمل الأوصاف في الجدل والمناظرة، والدعوة إلى أكمل الأوصاف العلمية والأخلاقية.

إذًا نحن مأمورون بالحكمة التي تُراعي الظروف المختلفة، ومأمورون بالإحسان الذي هو الالتزام بكمال العلم وكمال الأخلاق.

الأصل الشرعي الثاني: وجوب الدفاع عن الحق؛ فكما أننا مأمورون بالدعوة إلى الحق فنحن أيضًا مأمورون بالدفاع عن الحق، فمن حقوق الإسلام على المسلمين أن يسعوا للدفاع عنه في كل الثغور التي تتعلَّق به، ومن أخطر الثغور التي يدخل إليها المعَادون للأديان ثغر علم الأديان؛ ما يتعلَّق بحقيقة الأديان وطبيعتها، بل هو من أخطر الثغور، والواقع شاهد على ذلك، علينا أن ندافع عن الإسلام، فعلينا أن نقوم بسدِّ هذا الثغر بما يكفي من العدد وبما يكفي من العُدَّة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

إذًا هذان أصلان شرعيَّان يدُلَّان على أهمية علم الأديان، ويدلان أيضًا على مشروعيَّته في المنظومة الشرعية. هناك طريقة مارسها بعض الباحثين المعاصرين في بيان مشروعية علم الأديان فذكر أخبارًا كثيرة جدًا عن السلف والصحابة –رضي الله عنهم– أنهم كانوا يناقشون أهل الأديان وأنهم كانت بينهم وبين أهل الأديان مناظرات؛ هذه الطريقة صحيحة ومقبولة لكن في النهاية لا تدل على جملة التعلُّم، وإنما تدلُّ على مشروعيَّة المناظرة في حدِّ ذاتها، والمناظرة بحد ذاتها قد تدل ولكنها لا تدل بطريقة مباشرة. الأصول التي تدل بطريقه مباشرة على المشروعية أزعم أنَّ منها الأصلين اللذين ذكرتُهما هنا. (الوعلان، د.ت، ص 6–8)، (العميري، د.ت، ص 26– 28).

لذا فيجب على طالب العلم أن يكون على علم بتاريخ الأديان والمذاهب المنتشرة حوله، حتى يستطيع أن يُقارع غيره ممن يخالفونه في الدين الحجة بالحق، والبينة بالبينة، والدليل بالدليل، ويستطيع أن يؤمّن الأجيال الحاضرة والمقبلة من خطر المنصرين، وأن يأمن على دينه مما يحيط به من أخطار وأهوال.

إذن ترتكز هذه الأهمية في أن المسلم يحافظ على دينه، ويكون على بصيرة وبينة من الأمر بمعرفة الحق من الباطل، ويحصن نفسه من خطر المنصرين.

وأما بالنسبة للداعية خاصة حتى يستطيع أن يدعو إلى الله –عز وجل– على بصيرة وعلم، وأن يجادل غير المسلمين بالتي هي أحسن (مناهج جامعة المدينة العالمية، د.ت، ص 10).

ثالثا: أقسام الدين:

تنقسم الأديان التي يدين بها البشر باعتبار النظر في المعبود إلى قسمين:

القسم الأول: أديان تدعو إلى عبادة الله.

وهي في الدرجة الأولى: الإسلام، ثم يليه اليهودية، أما النصرانية فإن واقعها وحقيقتها الشرك، وهو عبادة المسيح عليه السلام والروح القدس مع الله تعالى، إلا أن أصحابها يزعمون أنهم يعبدون الله الواحد ذو الثلاثة أقانيم– كما سيأتي تفصيل ذلك.

القسم الثاني: أديان وثنية شركية تدعو إلى عبادة غير الله عز وجل.

وهي: الهندوكية والبوذية وغيرها من الشركيات القديمة والحديثة، والنصرانية يمكن اعتبارها من هذا القسم على اعتبار عبادتهم للمسيح والروح القدس. (الخلف، د.ت، ص 14).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

– أهمية دراسة علم الأديان وأهم مصادره ومراجعه:

أولا: أهمية دراسة علم الأديان:

في هذه القضية أيضًا تعدَّدت مسالك الدَّارسين لعلم الأديان في تحديد الأمور التي تكشف عن أهمية الأديان، وكلُّ دارسٍ ينطلق من الرؤية التي يتبنَّاها في حياته؛ فمن كان ينطلق من رؤية فلسفية تراه يُحدِّد الأهمية بناء على رؤيته الفلسفية، ومن ينطلق من رؤية إلحادية مثلًا تراه يحدد دراسة علم الأديان بناء على رؤيته الإلحادية، ومن ينطلق من رؤية إسلامية تراه يحدد الأهمية بناء على رؤيته.

وبناء عليه فنحن سنُحدِّد أهمية علم الأديان بناءً على رؤيتنا الإسلامية، وأهمية علم الأديان يمكن أن نكشف عنها من خلال أربعة أمور:

الأمر الأول: أن هذا العلم –أعني علم الأديان– يتعلَّق بأعظم شيء في حياة الإنسان وهو الدين، فأنتم تعلمون أن الدين هو أخطر قضية في حياة الإنسان وأضخم مسألة في وجوده، وأجلُّ جزء من أجزائه وأهمُّ مكوِّن من مكوِّناته، وأنفَسُ عنصر من عناصره، وأغلى ما يمكن أن يملكه الإنسان في حياته.

إذًا نحن نتحدَّث عن موضوع مُتعلِّقٌ بأمر خطير جدًا في حياة الإنسان، فمن المهم جدًا أن يُركَّز النَّظر على هذا العلم لأهميَّة موضوعه، فالعلم هنا يشرُف وتأتي إليه الأهميَّة من جهة شرف وأهميَّة موضوعه.

الأمر الثاني: أن علم الأديان من أقوى الأدوات التي تساعد على فهم طبيعة الأديان المنحرفة، وبالتالي هو من أهم العلوم التي تعطينا أدوات تساعدنا على التعامل الرَّشيد مع هذه الأديان، العالم مليء بالأديان، فيه أكثر من ثلاثة آلاف دين، وكل هذه الأديان منحرفة، ولا بد لنا نحن أهل الإسلام أن يكون لدينا تعاملٌ رشيدٌ مع هذه الأديان، ومن أفضل من يُقدِّم لنا الأدوات التي تساعدنا على تحسين هذا التعامل الرشيد أن يكون لدينا علم بعلم الأديان.

الأمر الثالث: أن علم الأديان تعلُّمه وضبطه بطريقة صحيحة من أفضل المسالك التي تكشف لنا عن تميُّزات دين الإسلام؛ لأن من أدوات أو مسالك طرق بيان فضل الإسلام أن تُبيِّن تهافُتَ ما يُقابله من الأديان، هناك أدوات أخرى نعتمد عليها وهي قوة الإسلام في نفسه هذا معطى، أو هذ أسلوب، ولكن هناك أسلوب آخر وهو أن نبيِّن للناس أن الأديان التي يلتزم بها العالم –بعض العالم– أديانٌ لا تستحقُّ أن تكون دينًا، وإنما انظر إلى التَّميُّزات الموجودة في الإسلام! إذا أردنا أن نصل إلى هذا القَدْر؛ فعلم الأديان من أقوى المسالك التي توصلنا إلى هذا القدر، ولا شك أنه هدف شريف.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

الأمر الرابع: مما يُبيّن أهمية علم الأديان: أن علم الأديان من أخطر الأمور التي استغلَّها المعَادون للأديان في محاربتها؛ فإنه لما ظهرت ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي في القرن الثامن عشر كانت أقوى الأدوات التي اعتمدوا عليها علم مقارنة الأديان، فأظهروا أن الأديان مختلفة في عقائدها وفي مصادرها ونحو ذلك، إذًا نحن أمام ركامٍ هائل كبير من الاختلافات فلا داعي أن نلتزم بهذه المنظومة الدينية (العميري، د.ت، ص 13-14).

ثانيا: أهم المصادر والمراجع في دراسة علم الأديان:

أ- المصادر

ومن أهم المصادر التي يمكن أن تفيدنا في علم الأديان، وهي كثيرة من أهمها ما يلي:

1- المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين الهذلي البغدادي ت 346هـ- صاحب كتاب (المقالات في أصول الديانات)، وهو كتاب لُخصِّص للحديث عن الآراء والمذاهب الإسلامية وغير الإسلامية، (البغدادي، 1399هـ ص 679-680)، وكتاب (المعالي في الدرجات والإبانة في أصول الديانات)، وكذلك كتابه (التنبيه والإشراف)، وقد أورد فيه مبحثًا عن النصرانية (حماية، د.ت، ص 18).

2- وجاء البيروني الفيلسوف الرياضي المؤَرّخ الذي تحدَّث عن اليهودية في كتابه (الآثار الباقية عن القرون الخالية)، وعن الهندوسية، وأديان الهند في كتابه: (في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) بدقة ونزاهة عميقتين (زاده، د.ت، ص 23).

3- وألَّف ابن حزم الأندلسي (الفصل في الملل والأهواء والنحل) التي اتَّسم فيها بمنهجية عالية لعدة أسباب منها: أنه كان لا ينقد إلا النص الواضح الذي لا يحتمل التأويل، فكل ما له وجه من التأويل، ولو ضعيفًا أعرض عنه إلى غيره ليكون أبلغ في الرد على بعض ما ورد من كذب: "ولو كان لهذا الخبر وجه وإن غمُض، ومخرج وإن بَعُد، أو أمكنت فيه حيلة، أو ساغ فيه تأويل ما ذكرناه" (ابن حزم، 456هـ، ج1، ص236).

4- وعبد القاهر ابن طاهر بن محمد البغدادي الأسفراييني ت 429 هـ كتابيه (الملل والنحل) ، و(الفَرْق بين الفِرَق)، ويُصرّح البغدادي في مطلعه بالباعث الذي دفعه إلى تأليفه، فيشير إلى أنه جاء استجابة لرغبة تلاميذه، ومريديه الذين طلبوا منه إعطاء شرح للحديث النبوي: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفرَّقت النصارى على إحدى -أو: ثنتين- وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

وسبعين فرقة» وقد سألوه أن يقدم لهم في أثناء الشرح الفروق التي تُمَيِّز كل فرقة عن الأخرى، وأن يوضح لهم معالِم وسمات الفرقة الناجية، وما تمتاز به، وتتميز به –أيضًا– عن كل تلك الفرق الهالكة، وقد تعامل البغدادي مع عقائد خصومه في كتابه (الفَرْق بين الفِرَق) بمنهج برهاني خطابي جدلي (الخشت، 1988، ص 23).

5- وكتب الشهرستاني كتابه (الملل والنحل) واتَّسَم منهجه بالحياد في إيراد المقولات والاعتماد على التقابل، من خلال أفكار مرتبة ومنظمة" (السحيباني، د.ت، ص 285-286).

6- وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية كتابًا تحت عنوان (الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح) الذي قال عنه الحافظ ابن عبد الهادي [شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ت 744هـ]: "هذا الكتاب من أجلّ الكتب، وأكثرها فوائد، ويشتمل على تثبيت النبوات، وتقريرها بالبراهين النيرة الواضحة، وعلى تفسير آي كثير من القرآن، وعلى غير ذلك من المهمات" وقد اعتمد الإمام في موسوعته على منهج تحليلي مقارن (الذهبي، 748هـ، ج4، ص278-279)

7- ووضع ابن قيّم الجوزية كتابه (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) الذي يحتل مكانة بارزة في المكتبة الإسلامية بين الكتب التي تهدف إلى الدفاع عن الإسلام، وردّ الشبهات التي أثارها اليهود والنصارى. يقول: "ومن بعض حقوق الله على عبده ردُّ الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه ومجاهدتهم بالحجة والبيان، والسيف والسنان، والقلب والجنان، وليس وراء ذلك حبّة خردل من الإيمان" (ابن القيم، 751هـ، ص 232) والمنهج الذي سلكه ابن قيم الجوزية منهجًا وصفيًا استقرائيًا نقديًا مقارنًا، فهو منهج وصفي يستند إلى التحليل باستقراء الجزيئات وتصنيفها وترتيبها، مع التوثق والتأكد من صحة نسبة الأقوال ومناقشتها، وما يكتنفها من شروح وتفسيرات. وهو –أيضًا– منهج استنباطي يستخدم القواعد الأصولية واللغوية، وينطلق من الجزئيات إلى الحقائق العامة. وهو –كذلك– منهج مُقارن يقابل الآراء والأقوال ببعضها ويوازن بينها، ولا يُهمِل المنهج التاريخي في كثير من المواضع، وبذلك كان المنهج والطريقة التي سلكها المصنف منهجًا متكاملاً وطريقة في البحث شاملة (ضميرية، د.ت، ص56-57).

ب- المراجع:

ومن أهم المراجع التي يمكن أن تفيدنا في علم الأديان، وهي كثيرة جدا، من أهمها ما يلي:

- المرجع الاول كتاب الدين محمد عبد الله دراز –رحمه الله، وهو من أفضل المراجع في هذا الباب.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

– المرجع الثاني: (في علم الدين المقارن مقالات في المنهج) المؤلف دين محمد محمد ميرا، باحث سيريلانكي، اشتغل في قطر، من أميز الباحثين في علم الأديان، وكتابه من أفضل الكتب النقدية في علم الأديان.

– الكتاب الثالث: (مدخل إلى فلسفة الدين) مصطفى النشار، الدار اللبنانية.

الكتاب الرابع: (مدخل إلى فلسفة الدين) لعثمان الخِشت، طُبع قديمًا.

الكتاب الخامس:(مقارنات الأديان) للدكتور محمد أبو زهرة.

الكتاب السادس: (مقارنة الأديان) للدكتور أحمد شلبي.

–الفرق بين الملة والنحلة والدين

قد اصطلح أهل العلم على تسمية الرسالات السماوية بالملل، وتسمية الأديان الوضعية التي هي من صنع البشر بالنحل، وفي ذلك نقرأ كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني، أو (الفصل بين الملل والأهواء والنحل) لابن حزم وغيرهما.

– في بيان الملة والدين لغة وشرعا

اعلم أن الملة لغة: كما يقول صاحب (القاموس): "الملة بالكسر هي الشريعة أو الدين"، (آبادي، 817هـ، ص 64).

ويقول الزمخشري: "ومن المجاز في استعمال الملة بمعنى الطريقة المسلوكة، ومنها ملة إبراهيم حنيفًا، وامتل فلان ملة الإسلام"، (الزمخشري، 538هـ، ص 1– 38).

وعليه فالفرق بين الدين والملة: أن الدين ما يكون عليه كل واحد من أهل الملة الواحدة، وأن الملة اسم لجملة الشرائع.

ثم بيَّن الراغب الأصفهاني الفرق بين الملة والدين فقال: "والفرق بين الملة والدين أن الملة لا تضاف إلا إلى النبي –عليه السلام– التي تستند إليه نحو {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} (آل عمران: 95) {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي} (يوسف: 38) ولا تكاد توجد مضافة إلى الله، ولا إلى آحاد أمة النبي –صلى الله عليه وسلم، ولا يستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها، فلا يقال ملة الله، ولا يقال ملتي، كما يقال دين الله وديني، ولا يقال للصلاة ملة الله، فالملة تُضاف إلى من أضيف إليه، والدين يضاف إلى من يعتنقه ويؤمن به (الأصفهاني، 502هـ، ص 471– 472).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

وقال أبو هلال العسكري:" الملة اسم لجملة الشرائع، والدين اسم لما عليه كل واحد من أهل الشرائع، ويقال لخلاف الذمي: المليء؛ لأن الملة اسم للشرائع مع الإقرار بالله، والدين ما يذهب إليه الإنسان ويعتقد أنه يقربه إلى الله، وإن لم يكن فيه شرائع مثل دين أهل الشرك، وكل ملة دين، وليس كل دين ملة، واليهودية ملة؛ لأن فيها شرائع، وليس الشرك ملة، وإذا أطلق الدين فهو الطاعة العامة التي يجازى عليها بالثواب مثل قوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (آل عمران: 19)، وقيل: الملة هي الدين، وفي الحديث ((لا يتوارث أهل ملتين)) (أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح رقم 6664 ، وقال أحمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح (6/ 220).(العسكري، 395هـ، ص 2-203).

وأما الملة شرعًا: فهي اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم؛ ليتوسلوا به إلى جوار الله تعالى، (أبو زهرة، 1394هـ، ص 388) والدين مثلها، لكن تقال باعتبار الدعاء إليه، والدين باعتبار الطاعة والانقياد له، والملة الطريقة أيضًا، ثم نُقلت إلى أصول الشرائع من حيث إن الأنبياء يعلمونها ويسلكونها، ويسلكون من أمروا بإرشادهم بالنظر إلى الأصل، وبهذا الاعتبار لا تضاف إلا إلى النبي الذي تستند إليه، ولم تأتِ الملة في البيان القرآني مضافة إلى الله عز وجل، وإنما جاءت مضافة إلى البشر بما يشمل الدين الصحيح، والدين الفاسد أيضًا.

ومن نماذج الدين الصحيح إضافة الملة إلى إبراهيم الخليل -عليه السلام- في قوله تعالى: {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ} (البقرة: 130) وقوله عز وجل: {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (البقرة: 135).

وأضيفت إلى آباء يوسف -عليه السلام- في قوله سبحانه: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ} (يوسف: 38)، وكذا قال الله: {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} (آل عمران: 95)، وأيضًا قوله تعالى: {دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} (الأنعام: 161)، وجاءت الملة في البيان القرآني بمعنى الدين الفاسد والاعتقاد الخاطئ مضافة إلى هؤلاء المستكبرين من قوم شعيب قال تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ} (الأعراف: 88)، وقال تعالى على لسان يوسف: {إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} (يوسف: 37)، وفي قصة أصحاب الكهف: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا} (الكهف: 20)، والكافرون من أقوام الأنبياء على مدى الأجيال كما قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ} (إبراهيم: 13)، وقال تعالى عن اليهود والنصارى {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى} (البقرة: 120).

وبهذا يتبين في لغة القرآن أن الملة تشمل الدين كله، سواء كانت له صلة بالوحي الإلهي، أم ليست له صلة، ومن الملة إلى النحلة.

- **في بيان معنى النحلة لغة وشرعا:**

أولا: في اللغة:

والنِّحلة بالكسر، والنُّحلة بالضم، وانتحله وتنحله ادَّعاه لنفسه، وهو لغيره، ونحله القول كمنعه نسبه إليه، ونحله فلان سابَّه، ونحل جسمه نحولًا ذهب من مرض أو سفر، فهو ناحل ونحيل، وهي ناحلة، وأنحله الهم، والنحلة بالكسر الدعوى (آبادي، 817هـ، ص 1- 1061).

ويقول الراغب الأصفهاني: "والانتحال ادعاء الشيء وتناوله، ومنه يقال: فلان ينحل الشعر، ويقال: ما نحلتك أي: ما دينك" (مناهج جامع المدينة العالمية، د.ت، ص 41).

وقيل: "النحل ذباب العسل الذكر والأنثى، واحدتها نحلة، والنِّحلة العطاء بلا عوض، والشيء المعطى، أو العطية، والنُّحل بالضم مصدر نحله نحلة أي: إعطاء، ومهر المرأة نحلة، ومنه قوله تعالى: {وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} (النساء: 4)" (آبادي، 817هـ، ص 1065)، هذا، والنحلة هي عكس الملة، فالنحلة دين من وضع البشر، والملة من وضع الله.

ثانيا: في الاصطلاح الشرعي:

لم ترد النحلة في القرآن المجيد بأي معنى يتصل بالدين أو الفكر، وإنما جاءت بمعنى واحد، وهو العطاء الخالص كما في قوله تعالى: {وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} (النساء: 4) أي: عطية خالصة، فالمهر في الزواج ليس مقابل المتعة؛ لأنها مشتركة بين الزوجين، وليس مقابل تأسيس المنزل، فهو واجب الزوج وحده بقدر طاقته، وإنما المهر رمز الوفاء والمحبة يُقدمه الرجل عطية خالصة، ولهذا كان أقلهنَّ مهورًا أكثرهنَّ بركة، لحديث: (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة) (أخرجه أحمد (25162) وقال الألباني في إرواء الغليل: ضعيف1/ 1928) فالمهر يتحقق بأي شيء، ولو كان خاتمًا من حديد. (عليان، والساموك، د.ت، ص 1- 56).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

- **في الفرق بين الملة والنحلة:**

ومن أجل هذا فرقوا بين الكلمتين بفروق تُبين المعنى المراد، وإن كان الأمر كما علمت أن كلمة ملة تُطلق على الدين الصحيح والمحرف والباطل أيضًا، لكن من حيث الاصطلاح يمكن أن نقول: "الملة من عند الله، والنحلة من عند البشر، أو هكذا اصطلح عليها العلماء، (مناهج جامعة المدينة العالمية، د.ت، ص 42)، ولكن هذا لا يرد ورود الملة بمعنى الدين الصحيح، والدين المحرف، ونذكر فروقًا بين الملة والنحلة، لقد اصطلح على تسمية الدين الذي جاء به رسل الله من عند الله –عز وجل– بالملة، والدين الباطل الذي اخترعه الناس إما إنشاء من عند أنفسهم أو تحريفًا وتغييرًا لما أنزل الله بالنحلة، وعلى هذا، فإن الملة تقابل النحلة في أمور:

– الملة من عند الله لقول الله: {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} (طه: 123) والنحلة من عند البشر.

– فارق ثانٍ الملة وحي الله: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ} (النساء: 163)، والنحلة نتاج أفكار البشر واجتهادات عقولهم.

الثالث: الملة مرتبطة برسول الله {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} (النساء: 165)، والنحلة تنسب إلى أشخاص يخطئون ويصيبون مهما بلغوا من المعرفة.

الرابع: الملة لها كتاب أنزله الله على رسوله {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ} (البقرة: 213)، والنحلة وإن سطرت في كتاب، فإنه كتاب أرضي لا كمال فيه، ولا قداسة له.

الخامس: الملة عقيدة وشريعة على نحو ما قال الله: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (الأعراف: 33)، والنحلة ليست بهذا الشمول، وقد لا تتجه إلا إلى الخداع الماكر لخدمة أهواء مبتدعيها، وفرض زعامتهم على الناس.

السادس: الملة صلاح الدنيا والآخرة كما قال تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (يونس: 62 – 64)، والنحلة قاصرة على الدنيا تقود بالأماني، وتغري بالمتعة المحدودة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

السابع: الملة يشهد لها الإعجاز في مثل قول الله –عز وجل: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (العنكبوت: 51). والنحلة: يُشهد عليها بالعجز والقصور. الثامن: الملة حق لا ريب فيه كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا} (النساء: 174). والنحلة: ظن لا يغني من الحق شيئًا، هكذا على الإجمال في المعنى الاصطلاحي فيما هو فرق بين الملة والنحلة (مناهج جامعة المدينة العالمية، د.ت، ص 40–43).

–مناهج دراسة علم الأديان والفروق المنهجية بينها:

– مناهج دراسة علم الأديان:

المناهج التي اعتمد عليها وسلكها علماء الإسلام في دراسة الأديان متعددة أهمها ثلاثة:

- **المنهج الأول: المنهج الوصفي المجرَّد:**

الذي يقصد إلى وصف الأديان مجرَّدة من غير حكم، ومن أبرز من يمثّل هذا المنهج البَيْرُوني في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة) فإنه ذكر في أول الكتاب أنه مجرَّد واصف، ولن يفعل شيئًا غير ذلك، وذكر أيضًا: إني ذهبت إلى الهند وتعلمت لغتهم ثم استخلصت منها ما يتعلَّق بأديانهم، وذكر عددًا من الأشياء منها منهجه والأدوات الذي اعتمد عليها والأساليب التي سلكها.

- **المنهج الثاني: منهج المقارنة النَّقديّ:**

ومن أبرز من يمثل هذا المنهج أبو الحسن العامري المتوفَّى سنه 381 في كتابه (الإعلام بمناقب الإسلام)، فهو في هذا الكتاب أراد أن يقارن بين الإسلام وبين أديان خمسة أخرى؛ دين اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وأهل الإشراك، مع دين الإسلام، فقارن بين هذه الأديان فأظهر تميُّزات الإسلام على هذه الأديان الخمسة في ستة موضوعات.

- **المنهج الثالث: منهج النَّقد التَّفصيلي:**

ومعنى هذا المنهج أنَّ المؤلِّف يقصد إلى نقد الأديان المنحرفة تفصيلًا وليس مجرد مقارنة أو مجرد وصف، وهذا المنهج سلكه كثير من علماء الإسلام، واختلفت مساراتهم؛ منهم من يمارس منهج النَّقد التفصيلي لدين واحد فقط، بعض الكتب التي أُلِّفت في نقد دين النصارى ككتاب القرطبي (الإعلام بما في دين النصارى من أوهام)، أو كتاب القرافي أو غيرها من الكتب (العميري، د.ت، ص 37–39).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

الفروق المنهجية بين علم الأديان في المنظومة الإسلامية والمنظومة الغربية:

يمكن أن يُفرَّق بين الرؤية الإسلامية في دراسة الأديان والرؤية الغربية في عدد من الأمور:

- الفرق الأول: من جهة مصادر المعلومات والتوثيق.

فالعلم الغربي العلماني لا يعتمد إلا على الأحافير وعلى الآثار التي تُركت في الأمم السابقة، أما المنظومة الإسلامية فهي تعتمد على ذلك وتعتمد، أيضًا على القرآن والسنة؛ لأنه مصدر ثابت لدينا بيقين.

- الفرق الثاني: معايير المقارنة بين الأديان والحكم عليها.

فالمنظومة الإسلامية من أقوى المعايير فيها معيار التوحيد والعبودية لله –سبحانه وتعالى–، وأما المنظومة الغربية فهي لا تعتمد على ذلك وإنما تعتمد على تعلُّقات أخرى غير العبودية، يعني توحيد العبودية غير حاضر لديهم.

وأيضًا من حيث المصادر؛ فالمنظومة الإسلامية من معايير المقارنة بين الأديان مصدر الدين الذي يعتمد عليه ما هو؟ هل هو مصدر موثوق أم مصدر خرافي؟ فهذا المعتَمَد هو مُعتَبَر لدينا في المنظومة الإسلامية، المنظومة الغربية لا يعتمدون على ذلك ولا يعتبرونه، وإنما يعتبرون ما تبقَّى من الآثار عن أهل هذا الدين سواءً كانت رسومات وغيرها.

وأما بالنسبة في الحكم عليها: فالمنظومة الإسلامية من أقوى المعايير لديهم التوحيد لله، بقاء التوحيد، هل الدين باقٍ على التوحيد لله أم لا؟ وبناء عليه يُحكم على الدين بالصحة أو البطلان، بخلاف المنظومة الغربية فهي لا تعتبر هذا المعيار.

من المعايير أيضًا السَّلامة من التَّحريف والتَّبديل؛ فالمنظومة الإسلامية تعتبر ذلك أن الدين إذا سَلِم من التبديل والتحريف فهو دين صحيح، أما إذا لم يسلم من ذلك فهو ليس دينًا صحيحًا. والمنظومة الغربية لا تعتمد على ذلك في التقييم والحكم.

- الفرق الثالث: من جهة الهدف والغاية من دراسة الأديان.

فالمنظومة الإسلامية في دراستها للأديان لها اهداف معيَّنة؛ بيان تميز الإسلام، بيان كيف تتعامل مع الآخرين في الهداية وغيرها، وأما المنظومة الغربية العلمانية فلها هدف محدد وهو: كيف تُبطل الأديان وكيف تبيّن الأساس الإنساني الذي انطلقت منه فقط، هذا هو هدفها الأساسي. فهناك خلاف جوهري بين المنظومة الإسلامية والمنظومة الغربية في هذه الجهة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

- الفرق الرابع: تحديد موضوعات الأديان

فالمنظومة الغربية تنطلق ممَّا لديها من معطيات وآثار عن الأمم السابقة، فما يجدونه يحددون بناءً عليه الموضوعات التي تدرسها الأديان، أما المنظومة الإسلامية فهي تنطلق من طبيعة دين الإسلام وتكامله، وتدرس الموضوعات التي تُقرّرها المنظومة الإسلامية (العميري، د.ت، ص 62).

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبعد...

في ختام هذا البحث نعرض أهمّ النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها خلال هذا البحث نجملها في الآتي:

أولا: النتائج:

1- أنَّ علم الأديان يمكن أن يُعدَّ من العلوم المهجورة في الخطاب الشرعي المعاصر؛ فإنَّك لا تكادُ تجِد اهتمامًا كبيرًا به يليق بمكانته.

2- أن علم مقارنة الأديان من العلوم التي تشترك فيها الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

3- يهتم علم مقارنة الأديان بدراسة أثر الأديان وتأثيرها على الواقع الإنساني في جميع أبعادها وكافَّة جوانبها، دراسةً تقوم على مناهج علمية تعتمد على مصادر أساسية، وتهدف إلى الفهم والمعرفة قبل النقد والمقارنة.

4- أن هذا العلم يتركَّز على دراسة نقاط الاتّفاق والافتراق بين الأديان، ويهدف إلى تمييز الصحيح من الخاطئ الباطل فيها.

5- أن هذا العلم -أعني علم الأديان- يتعلَّق بأعظم شيء في حياة الإنسان وهو الدين، وهو أغلى ما يمكن أن يملكه الإنسان في حياته، ومن هذا المنطلق تأتي إليه الأهميَّة من جهة شرف وأهميَّة موضوعه.

6- أن علم الأديان تعلُّمه وضبطه بطريقة صحيحة من أفضل المسالك التي تكشف لنا مميزات الدين الإسلامي.

7- أن المقصود بالمقارنة في المنظومة الإسلامية ليس بيان التَّفاضُلات فقط، وإنما أيضًا بيان الباطل منها، فمِن أقوى ما يُبيّن بُطلان الباطل هو مقارنته بالحق؛ وبضِدِّها تتبيَّنُ الأشياء صحةً وبطلانًا.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

ثانيا: التوصيات:

أوصي الطلبة والباحثين على ضرورة الاهتمام بهذا العلم والمحافظة عليه وتجديده، وإن هذا البحث المتواضع من هذا القبيل، ويحمل أكثر من دلالة باعتباره محاولة للتأكيد على دراسته والتعريف به وبيان أهميته.

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى}	البقرة	1201	13
{وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ}	البقرة	130	13
{وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}	البقرة	135	13
{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ}	البقرة	213	14
{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}	آل عمران	19	12
{فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}	آل عمران	95	13
{وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً}	النساء	4	14
{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ}	النساء	163	14
{رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}	النساء	165	12
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا}	النساء	174	15
{دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}	الأنعام	161	13
{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}	الأعراف	33	14
{قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ}	الأعراف	88	13
{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}	يونس	62	14
{وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي}	يوسف	38	12
{إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ}	يوسف	37	13
{وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ} (يوسف: 38)،	يوسف	81	13
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ} (إبراهيم: 13)،	إبراهيم	13	13
{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}	النحل	125	7
وفي قصة أصحاب الكهف: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا}	الكهف	20	13
{فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى}	طه	123	14

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

{أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (العنكبوت: 51).	العنكبوت	51	14

فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	الصفحة
((لا يتوارث أهل ملتين))	12
(أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة)	14

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
- ابن القيم، محمد، ط1، 1416هـ / 1996، *هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*، تحقيق: د. محمد أحمد الحاج، بيروت، دار القلم.
- ابن حنبل، أحمد، ط1 1416هـ، *مسند الإمام أحمد*، تحقيق: أحمد شاكر، مصر، دار الحديث.
- ابن خلكان، ط 1، 1968، *وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عبّاس*، بيروت، دار صادر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، ط3، 1414هـ، *لسان العرب، بيروت*، دار صادر.
- الأديان والمذاهب، إعداد: لجنة مناهج جامعة المدينة العالمية –رسالة ماجستير، من مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.
- البغدادي، إسماعيل، ط1، 1951، *هدية العارفين "أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"*، بيروت، دار إحياء التراث العربي
- حماية، محمود، ط 4، 2005، *مقدمة لـ "تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب"* القاهرة، مكتبة النافذة.
- الخلف، سعود، ط 4، 2004، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة أضواء السلف.
- عليان، والساموك، رشدي، نجيب، ط1 1433هـ، *الأديان؛ دراسة تاريخية مقارنة*، العراق، جامعة بغداد.
- ضميرية، عثمان، *مقدمة لكتاب: هداية الحيارى*، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/06/16 تاريخ النشر 2022/10/26

- الوعلان، *دراسة علم الأديان*– أهميتها ومناهج الباحثين فيها، كتاب غير مطبوع، وعدد صفحاته 53. الانترنت.
- لذهبي، محمد، *تذكرة الحفاظ*، ط1، 1334هـ، دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن.
- الأصفهاني، أبو القاسم، ط1، 1412هـ، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.
- زاده، عبد اللطيف، *أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون*، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الزمخشري، أبو القاسم، ط1 1998، *أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود*، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السحيباني، محمد بن ناصر، منهج الشهرستاني *في كتابه "الملل والنحل"*، الرياض، دار الوطن.
- العسكري، أبو هلال، *ط1، 1412هـ*، *معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي*، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
- عمارة، نجيب، *الإنسان في ظل الأديان*، القاهرة، المكتبة التوقيفية.
- العميري، سلطان، *مدخل إلى دراسة علم الأديان*، الشاملة الذهبية.
- الغزالي، محمد، ط2. 1406هـ / 1986، محمد *الشرقاوي مقدمته لـ "الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل" للغزالي*، للدكتور محمد الشرقاوي. القاهرة، دار الهداية.
- الفيروز آبادي، مجد الدين، ط 1، 2005، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الملل والنحل
- أبو زهرة، محمد، *زهرة التفاسير*، بيروت لبنان، دار الفكر العربي.
- دراز، محمد، ط 1، 1373هـ، *كتاب الدين*، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
- كمال، محمد، *كتاب الإنسان والأديان*، قطر، دار الثقافة.
- الأصفهاني، أبو القاسم، ط1 1412هـ، *المفردات في غريب القرآن*، بيروت، دار المعرفة.
- القفاري، ناصر، ط 1 1413هـ، *الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة*، الرياض – المملكة العربية السعودية، دار الصميعي.